سبيل النجاة

أتيتُ إليكَ ملتمساً نجاتي ... لِما قد كان ربي في حياتي

سلكتُ سبيلَ أهلِ الغيِّ لكنْ ... فؤادي ما اطمأن إلى الغُواةِ

ونفْسي لم أصنها عن أمورٍ ... بها لو أبصرتْ كلُّ الأذاةِ

على قلقٍ أعيش بها الليالي ... وكم طالت وما احتجبت شكاتي!

يقلبني الهوى طوراً، وطوراً ... يُنَقِّلُني إلى كلِّ الجهاتِ

نسير بلا هدى في كل وادٍ ... يريني منه شتى الأمنياتِ

هوى الإنسان ليس سوى هواه ... سبيل قاده للمهلكاتِ

فما عرف الهوى يوماً ثباتاً ... ولا يبني الحياة سوى الثباتِ

هي الدنيا تضج بألف لونٍ ... به تلقى ألوفَ المغرياتِ

وأدناهُنَّ إن لم تَهْدِ ربّي ... تسوق النفس في دربِ الشتاتِ

ونفسُ المرء أوَّلُ قاتليه ... إذا قاد الهوى ركبَ الحياةِ

فتحيا ريشةً بمهبِّ ريحٍ ... تعاني من هبوبِ السافياتِ

❖❖❖

إلهي هكذا الأهواء كانت ... تصرِّفُني، وتمعن في أذاتي

بهـا ضيّعـت يـا ربـاه ذاتـي ... وضـاعت دونمـا جـدوى صفـاتي

دعـوتَ إلـى السـعادة كـلَّ نفـسٍ ... إذا سـارت علـى دربِ الهـداةِ

وواعـدتَ النفـوسَ إذا اسـتقامت ... نعيمـاً فيـه كـلُّ النعميـاتِ

تعيـش بـلا فنـاءٍ في آمـانٍ ... وتبقـى في الجنـانِ مخلّـداتِ

عرفتُ، ومـا الـتزمت وكـان ضعفـي ... يقـود خطـاي في دربِ العصـاةِ

أضـاعتْ فطرتـي أهـواءُ نَفْسـي ... فـأرجعْ لـي أيـا ربـاه ذاتـي

❖❖❖

إلهـي إن نفسـي قـد تمـادت ... فقـدِّر عيشَـها في التائبـاتِ

فـأنت المرتجـى لنـوال عفـوٍ ... فعفـوُكَ روح كـلُّ الأمنيـاتِ

إلهـي فـاعف عمّـا كـان منهـا ... لتجنـيَ بعدهـا صفـو الحيـاةِ

دعـوتُ إليـك مـن تـابوا.. وإنـي ... أتيتُـكَ تائبـاً فـاكتبْ نجـاتي

❖❖❖